

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذا مجموع يجب على أسئلة مائة شغلت بال الناس في القرن الرابع عشر الهجري، مرة بقصد، ومرات بغير قصد، حتى أصبحت معياراً لتصنيف المسلمين، وامتحاناً لتقسيمهم، وزُوج لدى طوائف كثيرة من الناس أنها قطعية لا خلاف فيها، وأن الحق معهم وحدهم، وأن القائل بغير ما يقولونه مارق، فاسق، منحرف، أو على أقل تقدير غير ملتزم ومتساهل، أو يُتهم بأنه ليس محباً للرسول ﷺ، وأنه قاسي القلب، وأنه كأجلاف الأعراب قديماً، أو أنه منافق زنديق مشرك.

فشغلوا المسلمين بهذه المسائل، وإن كانت محل خلاف، وإن كان لكل مذهب دليله، وإن كان المتفق عليه أكبر من المختلف فيه، حتى عد بعضهم مسائل الفقه الواردة عن السلف باعتبار صورها، فوجدها قد زادت عن ألف ألف مسألة، ومعنى هذا أن تلك المسائل لا تزيد عن مسألة في كل عشرة آلاف مسألة، فهل من المعقول المقبول أن نتفق في عشرة آلاف، وإذا اختلفنا في مسألة واحدة حمل كل منا سيف الكلام على صاحبه؟ فيكون جهاداً من غير وعي، ويدل ذلك على الفراغ الذهني، بل الفراغ الفقهي، ودع عنك الفراغ الديني.

وأردت أن أبين في هذا الكتاب: الأدلة التي اعتمد عليها العلماء في الإجابة عن تلك المسائل، وهو ما عليه الجمهور. واعتقاد أن تلك المسائل محل اتفاق أمر باطل، بل قد نرى مخالفة طائفة من العلماء فيها، أو نرى مخالفة الأكثر، أو مخالفة الجمهور. وأنه لا يجوز أن نقع في جعل هذه المسائل المعيار الذي نقسم به المسلمين، بل المعيار يجب أن يكون حب الله ورسوله ﷺ.

عسى الله أن ينفع به، وأن يزيل اللبس بما فيه، ونحن نسعى لوحدة المسلمين على قاعدة: «إنما ينكر المتفق عليه، ولا ينكر المختلف فيه»، وقاعدة: «لا يعترض بمذهب على مذهب»، وقاعدة: «الاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد».

ولقد قسمت هذا الكتاب إلى خمسة أبواب كما يلي:

الباب الأول: مسائل عامة عن الإسلام والعقيدة.

الفصل الأول: مسائل تعرف بالإسلام ومرد بعض الشبهات المهمة.

الفصل الثاني: مسائل الاعتقاد والتوحيد.

الباب الثاني: في مسائل تتعلق بالنبي ﷺ ومبادئ الفقه الإسلامي.

الفصل الأول: مسائل تتعلق بالنبي ﷺ.

الفصل الثاني: مسائل تتعلق بمبادئ الفقه الإسلامي وأسباب الاختلاف.

الباب الثالث: مسائل تتعلق بالعبادات.

الفصل الأول: مسائل تتعلق بالذكر.

الفصل الثاني: مسائل تتعلق بالصلاة.

الفصل الثالث: مسائل تتعلق بالزكاة.

الفصل الرابع : مسائل تتعلق بالصيام .

الفصل الخامس : مسائل تتعلق بالحج .

الباب الرابع : مسائل تتعلق بالتصوف والصوفية .

الباب الخامس : مسائل تتعلق بالعادات .

والله نسأل أن يجعله في ميزان الحسنات يوم القيامة .

أ.د علي جمعة

هيئة كبار العلماء

القاهرة .. رمضان ١٤٢٨ سبتمبر ٢٠٠٨